Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنما يصعد ويهبط فى حركات موزونة متعادلة كأنما يوقعها على أنغام موسيقية لا تخطىء فى مساواة الوقت ومضاهاة المسافة ، فإذا شهدته فاسأل نفسك : ما بال هذا القافز الماهر قد وقف حيث هو فى « سلم الرقى » ولم يأت إلى أعلى درجات السلم كلها صعودا ووثبا فى بضعة ملايين من السنين ؟ .

هذا سؤال ، سؤال آخر تعود فتسأله : ماذا يفيد من الصعود إن كان قد صعد ، الطعام المطبوخ ؟ هو يأكل طعامه الآن نيئا وذلك أنفع أو يأكله مطبوخا على يد غيره وذلك أدنى إلى الراحة !

أو يفيد العلم ؟ فصاراه إذن أن يقول « لست أدرى » كما يقول الإنسان كلما واجه معضلات الحياة » .

ثم يكتب العقاد بعد ذلك قصيدته فلا يفعل شيئا إلا أن ينظم ما عبر عنه من « أفكار » كانت تبدو فى مقدمة العقاد النثرية أفضل بكثير مما هى عليه فى قصيدته ، يقول العقاد فى القصيدة مخاطبا « الجيبون » :

انتظر يا صديق شيئا فشيئا
تطبخ القوت كله بيديكا
غير أنى أخال ما كان نيئا
منه أجدى فى الحالتين عليكا
انتظر يا صديق مليون عام
أو ملايين ، لست والله أدرى
إن تدانيت بعدها من مقامى
فقصارى المطاف أن لست تدرى